من ملامح الرومانسية الحديثة في الأدب القديم عينية متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك نموذجاً

الدكتورة

ندى بكري مساعد الزبير

قسم اللغة العربية ـ كلية العلوم والآداب بمحايل عسير جامعة الملك خالد

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر وتقدير)

(الباحثة تود شكر

جامعة الملك خالد

على الدعم الإداري والفني

لهذا البحث)

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

من ملامح الرومانسية الحديثة في الأدب القديم عينية متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك نموذجاً

ندى بكري مساعد الزبير
قسم اللغة العربية ـ كلية العلوم والآداب بمحايل عسير ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: Nada24@yahoo.com

الملخص

تنبني هذه الدراسة على مقارنة بين القديم والحديث في شأن من شؤون الأدب، وهو الرومانسية باعتبارها مصطلحا حديثا. واتبعت الدراسة فيها منهج المقارنة بين النصوص، فاتخذت عينية متتم بن نويرة اليربوعي في رثاء أخيه مالك نموذجاً تظهر فيه بعض ملامح الرومانسية الحديثة، وقارنت سمات القصيدة بسمات الرومانسية الموجودة في كتب المحدثين، كذلك استعنت فيها ببعض النصوص لشعراء محدثين شابهت عينية متمم من حيث بنية القصيدة والانفعال النفسي الذي ينتاب الشاعر في نظم قصيدته، وأثر ذلك الانفعال في الرموز التي يبثها الشاعر للتعبير عن حالته النفسية.

تكمن أهمية الدراسة في أنها تدلل على أن الرومانسية سمة بشرية إنسانية يتساوى فيها القدماء والمحدثون، كما أنها توضح أن سمات شعر الرومانسية التي حددتها المذاهب الحديثة موجودة في الشعر القديم وتثبت ذلك بمقارنة بعض النصوص الحديثة التي اتسمت بالرومانسية بعينية متمم بن نويرة.

أهم النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة أن الرومانسية بمفهومها النفسي الانفعالي سمة بشرية قديمة، وأن سمات المدرسة الرومانسية التي طرقها النقاد المحدثون؛ كانت ملامحها موجودةً في الأدب القديم. كما دللت الدراسة على أن التمرد على التقليد كان معروفاً في الأدب القديم، وأن عينية متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالكاً كانت أحد نماذج هذا التمرد، كذلك أثبتت أن الانفعال بمظاهر الطبيعة أيضاً قديم في الأدب.

الكلمات المفتاحية : ملامح الرومانسية ، متمم بن نويرة ، عينية متمم ، الرثاء ، مالك بن نويرة .

One of the features of modern romance in ancient literature is the eyes of Mutam bin Nuwaira In the lament of his brother, owner, a model

Nada Bakri Musaed Al-Zubair
Department of Arabic Language - College of Science and Arts in Mahayil Asir - King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Nada24@yahoo.com

Abstract

This study is based on a comparison between the old and the modern in a matter of literature, which is romance as a modern term. The study followed the method of comparing the texts. In the lament of his brother Malik, he took the form of Mutamim bin Nuwaira al-Yarbu`i as a model in which some features of modern romance were shown. And the emotional emotion that the poet suffers from in the systems of his poem, and the effect of that emotion on the symbols that the poet transmits to express his psychological state.

The importance of the study lies in the fact that it demonstrates that romance is a human trait of humanity equal to that of the ancient and modern, and it also shows that the traits of romantic poetry identified by modern doctrines exist in ancient poetry and prove this by comparing some modern texts that were characterized by romance with the eyes of Muttamim bin Nuwaira.

The most important results that emerged in this study are that romance in its emotional psychological sense is an ancient human trait, and that traits of the romantic school that modern critics have struck; its features are present in ancient literature. The study also demonstrated that the rebellion against tradition was known in ancient literature, and that the kind of Mutamim bin Nuwaira in the lament of his brother Malik was one of the examples of this rebellion, as well as demonstrated that emotion with the appearances of nature is also old in literature.

Keywords: **features of romance, Muttam bin Nuwaira, Ayniyya Muttam, Lamentation, Malik bin Nuwaira .**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تقوم الرومانسية على الانفعال النفسي، وهو طبع في الإنسان غير محكوم بزمان ولا مكان، لأن المؤثرات النفسية في الشعراء وغيرهم من أصحاب الفنون الأخرى موجودة في كل العصور والأمكنة، وفي بعض الآراء الأدبية عن تاريخ الأدب، جُعِلتِ الرومانسية أصلا في النفس البشرية، وغيرها من المدارس الأدبية فروعاً غير ثابتة، جاء في موسوعة قصة الحضارة: (حقيقة أن أي عهد لم يكن يخلو من الرومانسية، فالرومانسية لم تنعدم أبداً في أي وطن أو عصر عند أي فتى أو فتاة، وكانت الكلاسيكية بناء متغلغلاً غير راسخ في الحكم وكانت قيدا على نبضات وعواطف تسري في العروق مسرى الدم).(١)

وهذا الرأي يحرر الآثار النفسية التي تنتاب الإنسان من قيد الزمان والمكان، وهو ما يطعن في القول بأن الرومانسية قد نشأت في الغرب، نعم المصطلح غربي، لكن السمة الأدبية التي نشأ على أساسها سمة بشرية عامة لا تنحصر في شرق ولا غرب.

تهدف الدراسة إلى التأكيد على أن سمات المدرسة الرومانسية الحديثة موجودة في الأدب القديم، وأن الرومانسية بمفهومها النفسي الانفعالي سمة بشرية قديمة. كما تثبت أن التمرد على التقليد كان معروفاً في الأدب القديم أيضا، وما عينية متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالكاً إلا

(١) ديورَانت- ول ديورَانت- ويليام ١٩٨٨- قصة الحضارة- تقديم: محيي الدّين صَابر، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين- دار الجيل، بيروت – لبنان- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.ص٤٣

نموذجا لهذا التمرد، كذلك تثبت أن الانفعال بمظاهر الطبيعة سمة بشرية لازمت الإنسان منذ القدم وانعكست في الأدب قديمه وحديثه.

قُسِّمت الدراسة إلى مبحثين: المبحث الأول جاء ليوضح سمات الرومانسية بين الأدب القديم والحديث، والتي من أهمها الوحدة العضوية وانفعال الشاعر بالطبيعة.

أما المبحث الثاني فهو الجانب التطبيقي في الدراسة وتتضح فيه بعد المقارنة بين عينية متمم بن نويرة بعد التعريف بها؛ وبين قصيدة المساء لخليل مطران؛ ثم تطبيق بعض سمات الرومانسية الحديثة التي تمثلت في التمرد على القديم، والالتزام بالوحدة العضوية، والانفعال بالطبيعة والاهتمام بذكر التاريخ، جميعها دللت على وجود ملامح من الرومانسية الحديثة في الشعر القديم.

اختتمت الدراسة بموجز لأهم ما تناولته، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وزيلت من بعد بقائمة لأهم المصادر والمراجع.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

سمات الرومانسية بين القديم والحديث

الوحدة العضوية:

بعض السمات الأدبية التي يطلبها الرومانسيون المحدثون، كانت مطلوبة أيضاً في الأدب العربي القديم، وبالرجوع إلى آراء بعض النقاد القدماء، نجد بعض هذه الآراء متناثرة في كتبهم، أشاروا إليها وجعلوها مما يجوّد بناء القصيدة ويقوي تأثيرها في النفوس سامعيها، فمن تلك السمات ما سماه المحدثون بالوحدة العضوية التي تجعل القصيدة بناء متماسكاً، ومن الآراء القديمة التي تشبه قول المحدثين هذا، قول الحاتمي: (من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجاً بما بعده من مدح أو ذم، متصلاً به، غير منفصل منه، فإن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه، وتعفي معالم جماله، ووجدت حذاق الشعراء وأرباب الصناعة من المحدثين يحترسون من مثل هذه الحال احتراساً يحميهم من شوائب النقصان، ويقف بهم على محجة الإحسان).[١]

وقد جعل الأقدمون أجزاء القصيدة ومعانيها كالجسد الواحد تربط بين أجزائها روابط معنوية، تقيم بناءها فيظهر متماسكاً وذلك (.....حتى يقع الاتّصال، ويؤمن الانفصال، وتأتى القصيدة في تناسب صدورها وأعجازها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة، والخطبة الموجزة، لا ينفصل جزء

(١) ابن رشيق القيرواني، ١٩٨١م، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ، ت: محي الدين محمد عبدالحميد، دار الجيل، ط٥-ص ١١٧.

منها عن جزء، وهذا مذهب اختصّ به المحدثون؛ لتوقّد خواطرهم، ولطف أفكارهم، واعتمادهم البديع وأفانينه في أشعارهم، وكأنه مذهب سهّلوا حزنه، ونهجوا رسمه؛ فأمّا الفحول الأوائل، ومن تلاهم من المخضرمين والإسلاميين فمذهبهم المتعالم «عدّ عن كذا إلى كذا» وقصارى كلّ واحد منهم وصف ناقته بالعتق، والنّجابة والنجاء، وأنه امتطاها؛ فادّرع عليها جلباب اللّيل؛ وربما اتّفق لأحدهم معنى لطيف يتخلّص به إلى غرض لم يتعمّده).[١]

لم تخلُ آراء الأقدمين من اختلاف يميزها عن آراء المحدثين، فهم لم يسموا تماسك القصيدة بالوحدة العضوية كما سماه الرومانسيون المحدثون، ولم يجعلوا الموضوع الواحد مناطاً لتماسك أجزاء القصيدة، بل اتخذوا من ربط موضوعات القصيدة المتعددة شكلا من أشكال تماسك بنائها، وهو ما سموه (حسن التخلص)، فكثير من القصائد المصدرة بالغزل عندهم لم تكن منظومة لأجل الغزل، ومع ذلك أوجدوا لها روابط تنشئ منها وحدةً متماسكة فهم يرون أنه (من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه، أن يكون ممتزجاً بما بعده من مدح، أو ذم، أو غيرهما غير منفصل منه. فإن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر، أو باينه في صحة التركيب، غادر بالجسم عاهة، تتخون محاسنه، وتعفى معالم جماله، ووجدت حذاق الشعراء، وأرباب الصناعة من المحدثين، محترسين من مثل هذه الحال، احتراساً يجنبهم شوائب النقصان، ويقف بهم على محجة الإحسان، حتى يقع الاتصال، ويؤمن الانفصال، وتأتي

(١) الحصري القيرواني،(إبراهيم بن علي)، ب.ت، زهر الآداب، وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت-ص٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القصيدة في تناسب صدورها وأعجازها، وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة، والخطبة الموجزة، لا ينفصل جزء منها عن جزء -كقول مسلم بن الوليد، وهو من بارع التخلص):[١]

أجَدَّكِ هَل تَدرِينَ أنْ رُبَّ لَيلَةٍ ... كَأنَّ دُجاها مِنْ قُرونِكِ يُنشَرُ

نَصِبْتُ لَها حَتَّى تَجلَّتْ بِغُرَّةٍ ... كَغُرةِ يَحْيَى حِينَ يُذكَرُ جَعفَرُ

على الرغم من أن رأي الحاتمي هذا يفقد كثيرا مما يطلبه المحدثون من سمات التماسك في القصيدة الواحدة، إذ إنه خلط بين مدح وغزل في نص واحد، لكن هناك رواية أخرى من التراث الأدبي القديم، تدل على أن (الوحدة الموضوعية)، كانت أمراً يقوم على الانفعال النفسي في التأثير، وأن المتأثر بالشعر يطلب هذه الوحدة الانفعالية وإن لم يكن ناقداً، فكثير من الآراء العابرة توافق مدارس أدبية، والذي في ذلك الخبر من التراث يوضح تأثير القصيدة نفسياً، وهو ما يذهب إليه الرومانسيون المحدثون، فيريدون أن تكون القصيدة إنفعالة نفسية واحدة من أولها إلى آخرها ،فقد روى ابن حمدون أنه: (لمّا مات جعفر بن المنصور الأكبر مشى المنصور في جنازته من المدينة إلى مقابر قريش ومشى الناس أجمعون معه حتّى دفنه، ثمّ انصرف إلى قصره فأقبل على الرّبيع فقال: يا ربيع، انظر من في أهلي ينشدني:

أمن المنون وريبها تتوجّع

(١) الحاتمي، محمد بن المظفر ١٩٦٩م، حلية المحاضرة، ، ت، جعفر الطيار الكتاني، كلية الآداب، جامعة القاهرة- ص٤٢.

حتى أتسلّى عن مصيبتي. قال الرّبيع: فخرجت إلى بني هاشم وهم بأجمعهم حضور، فسألتهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها. فرجعت فأخبرته، فقال: والله لمصيبتي بأهل بيتي ألا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم في الأدب أعظم عليّ وأشدّ من مصيبتي بابني. ثمّ قال: انظر هل في القوّاد والعوامّ من يحفظها؛ فإنّي أحبّ أن أسمعها من إنسان ينشدها.

فخرجت فاعترضت النّاس فلم أجد أحدا ينشدها إلّا شيخا مؤدّبا قد انصرف من تأديبه، فسألته: هل [تحفظ شيئا من الشعر؟] فقال: نعم، شعر أبي ذؤيب. فقلت أنشدني فابتدأ هذه القصيدة، فقلت: أنت بغيتي. ثمّ أوصلته إلى المنصور فاستنشده إيّاها فلمّا قال :

والدّهر ليس بمعتب من يجزع

قال: صدق، والله، فأنشدني هذا البيت ليتردّد عليّ هذا المصراع، فأنشده ثمّ مرّ فيها فلمّا انتهى إلى قوله:

والدّهر لا يبقى على حدثانه جون السّراة له جدائد أربعُ

قال: سلا أبو ذؤيب عند هذا القول. وأمر الشّيخ بالانصراف.(١)

فبعد المطلع الباكي لتلك القصيدة انصرف أبو ذؤيب إلى تقليد الشعراء في وصف الحُمُر الوحشية وأُتُنِها، فأفني في ذلك ثمانية عشرة بيتا من القصيدة، ثم انصرف بعد ذلك إلى وصف الثور الوحشي: (٢)

والدَّهْرُ لا يبقى على حَدَثَانِهِ شَبَبٌ أَفَزَّتْهُ الكِلَابُ مُرَوَّعُ

(١) ابن حمدون- ابن حمدون (محمد بن الحسن بن محمد) ١٤١٧هـ التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت- ص٩.

(٢) القرشي- القرشي، أبو زيد، ب.ت، جمهرة أشعار العرب -علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر- ص ٥٤٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فأفنى في ذلك خمسة عشرة بيتا، فهذه ثلاثة وثلاثون بيتاً من المرثية ذهبت إلى غير الرثاء والقصيدة كلها سبعة وستون بيتاً برواية أبي زيد القرشي فكان نصفها لتقليد وَصَّافي الحمير والثيران الوحشية.(١)

ويدل خبر أبي جعفر المنصور على أن انصراف أبي ذؤيب عن بالبكاء إلى تقليد الشعر، قد أضعف تأثير القصيدة في نفس سامعها، وهو ما بعثه المحدثون حين طلبوا ربط أبيات القصيدة كلها بالانفعالة النفسية والعاطفة الواحدة، فحين ثار العقاد ومن معه على تعدد الموضوعات في القصيدة طلبوا هذه الوحدة طلباً حثيثاً، (وهذه الدعوة إلى وحدة القصيدة ثورة على نظام الشعر العربي الذي كان البيت فيه وحدة مستقلة، ولكننا نلاحظ أن شكري لم يتطرف في دعوته مثلما تطرف العقاد من بعد، حين دعا إلى الوحدة العضوية وإلى أن القصيدة بنية حية؛ وكل الذي أراده شكري ألا يكون البيت خارجًا في معناه عن موضوع القصيدة، أي أن القصيدة تكون كلها ذات موضوع واحد، لا عددًا من الموضوعات، كما كانت القصيدة العربية التي وضع أسسها الجاهليون).(٢)

ولم تكن هذه الدعوة طارئة في العصر الحديث، لكنها ظهرت في تأثر بعض النقاد والمتأدبين القدماء، كما في خبر أبي جعفر السابق، والعاطفة المطلوبةُ غَلَبتُها هنا هي عاطفة الحزن والتشاؤم في البكاء على الموتى وتقلب أحوال الدهر، وهي أيضا مما انبعث حديثاً بعد الحربين العالميتين، فإن (شعراء الرومانسية الفرنسية..... صبغوا شعرهم صبغة حزينة سوداء؛ نتيجة للكبت وخيبة الآمال في الإمبراطورية التي شيدها نابليون ثم

(١) المصدر السابق نفسه- ص ٥٣٤.

(٢) الدسوقي، عمر- في الأدب الحديث،-دار الفكر العربي، ط١-ص ٢٥٣.

قوضتها رياح الأحداث العاصفة، والخراب الذي حل بفرنسا على أثر تلك الحروب الطويلة التي أثمرت اليتم والترمل والفقر والفراغ القتال).[١]

الطبيعة:

اتخذ الرومانسيون المحدثون مذهبا نفسيا في تفسير تأثير الطبيعة في نفوس الشعراء، والطبيعة قديمة قدم الوجود البشري في الأرض، ومظاهرها تؤثر في نفوس الشعراء أثراً عميقاً، فربما جعل الشاعر انفعال نفسه مظهراً من مظاهر الطبيعة، فالفرح والحزن والقلق والغضب كلها من سمات النفس البشرية وعواطفها التي تشبه كثيراً من حركات الطبيعة، (ولا شك أن لرهف الحس وشبوب العاطفة عند الرومانتيكيين أثرا عظيما في هيامهم بالطبيعة في جميع مظاهرها. فهم يريدون أن يستلهموها ويستوحوها أسرارها، وأن يكون أدبهم صدى للشعور الصادق بما يتجلى لإحساسهم من مناظرها. وكانوا يدعون إلى تقليد الطبيعة واستيحائها)،[٢]

وبتعدد مشاهد الطبيعة فإن الرومانسيين وجدوا فيها مادة شعرية وافرة، ومرتعاً خصبا لإطلاق العنان لخيالهم الشعري، خاصة أن بعض مظاهر الطبيعة تتسم بالشسوع والبعد بين أوائلها وأواخرها، (فالطبيعة معين الرومانسيين الذي لا ينضب، فهم ينشدون السلوان فيها، ويبثونها أحزانهم، ويناظرون بين أحاسيسهم ومظاهرها.... ويخاطبون الأشجار والأزهار والأنهار، والنجوم، وأمواج البحر)،[٣] يضاف إلى ذلك أن الرومانسيين،

---

(١) الدسوقي، عمر–ص ٢٥٤.

(٢) هلال، محمد غنيمي ١٩٩٥م، الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

(٣) زغلول، سلام محمد، ب.ت،النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهات رُوّاده، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر– ص١٢٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يرون الطبيعة بغير العين التي يراها بها غيرهم من الناس، فكثير من فصول السنة تمضي ولا ينتبه إليها العامة إلا باعتبارها تغييراً طبيعياً، لكن هذا الاختلاف في الفصول يقع في نفوس الرومانسيين موقعا آخر، (وليست فصول السنة سواء عند الرومانتيكيين، بل يفضلون بعضها على بعض. فمن بين فصول السنة يفضلون الخريف، لأنه يتفق ونفوسهم الآسية، وهم لا يتغنون بثمراته ومنتجاته في الحقول، كما كان يفعل الكلاسيكيون أحياناً، ولكنهم يتغنون به لأنه فصل الضباب والجليد، وفيه تتجرد الغصون من أوراقها وتعصف الريح بالأوراق الجافة، ويقف نبض الحياة في الأشجار، وهذا المناظر توحي بالذبول والتحلل والفناء، وتتجاوب مشاعر الطبيعة الحزينة آنذاك مع مشاعر الرومانتيكيين).[١]

جمال المنظر الطبيعي عند الرومانسيين أيضاً محكوم بالانفعال النفسي، لا بالنظرة المجردة، فقد يكون المنظر الخلاب مثيرا من مثيرات الحزن واللوعة عندهم، وقد يكون منظر الجدب والجفاف مستحباً عندهم، لأن انفعال النفس لا يرى المشهد كما تراه العين البشرية، فليس من شيء متفقٍ علي جماله أو قبحه عند الرومانسيين، فهم يلوذون بالطبيعة ومناظرها لواذاً يعبر عن نفوسهم، لأنهم (ينشدون السلوان في الطبيعة، ويبثونها حزنهم، ويناظرون بين مشاعرهم ومناظرها، فقد يضيقون بمناظرها الجميلة، لأنها لا تعبأ بحزنهم، وكأنها تسخر منهم، إنما يستجيبون لمناظرها الحزينة، لأن لها صلات بخواطرهم ومصائرهم).[٢]

(١) هلال- الرومانتيكية- ص١٥٦.
(٢) هلال- الرومانتيكية- ص١٦٠.

المبحث الثاني

ملامح الرومانسية الحديثة في عينية متمم بن نويرة

عينية متمم بن نويرة اليربوعي:

هي القصيدة التي رثى بها أخاه مالكاً الذي قُتِل في حروب الردة، وقيل أنه مات مرتداً، أو قتل خطأً، وما يهمنا هنا بناء القصيدة وقوة تأثيرها، وهي مروية في المفضليات ومطلعها:(١)

لعمري وما دهري بتأبينِ هالكٍ ولا جَزَعٍ مما أصابَ فأوجعا

كان تأثير هذه القصيدة قوياً في نفوس المتلقين من الشعراء والأدباء والنقاد، لذلك استحسنوها في كتبهم، وقوة تأثيرها تقوم على الانفعال النفسي الذي بثه فيها الشاعر، وهو ما يطلبه الرومانسيون المحدثون في الشعر لأجل قوة التأثير، لم يُشِرِ الأقدمون إلى ذلك الجانب النفسي في القصيدة لكنهم ذكروا جودتها وقوة تأثيرها، كقول بعضهم: (مراثي الجاهلية المشهورة المستحسنة المستجادة المقدمة معلومة موسومة منها قصيدة متمم بن نويرة في أخيه مالك، على أن سائر أشعاره غير مذموم، وإن تقدمتهن العينية التي أولها):(٢)

لعمري وما دهري بتأبين هالكٍ ولا جزعٍ ممّا أصاب فأوجعا

---

(١) الضبي، المفضل ب.ت ، المفضليات، ت، أحمد محمدشاكر وعبد السلام هرون، دار المعارف- ص٢٦٥.

(٢) المبرد، محمد بن يزيد، ب.ت، التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا ت: إبراهيم محمد حسن الجمل مراجعة: محمود سالم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- ص٥٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و ذكر ابن عبد ربه الأندلسي أن (عينية متمم تسمى أم المراثي)[١]

وروى (أخبرنا عبد الله بن جعفر قال أخبرنا محمد بن يزيد قال: مراثي الشعراء الجاهلية المشهورة المقدمة الموسومة بميسم البيان، المتعالمة بمعالم الإحسان، ستة أحدها: قول أوس بن حجر:[٢]

أيتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

والثاني: قول متمم بن نويرة في أخيه مالك:

لعمري وما دهري بتأبين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا

والثالثة: قصيدة دريد بن الصمة في أخيه عبد الله، وأولها:

أرث جديد الحبل من أم معبد بعاقبة أو أخلفت كل موعد

والرابعة: قول كعب بن سعد الغنوي التي يرثي فيها أخاه، وأولها :

تقول سليمي ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الطعام طبيب

والخامسة: قول أعشى باهلة يرثي فيها المنتشر، وأولها بسيط:

إني أتتني لسان لا أسر بها من علولا عجب منها ولا سخر

والسادسة: قول أبي ذؤيب الهذلي يؤثي بنيه، وأولها :

أمن المنون وريبه تتوجه والدهر ليس بمعتب من يجزع

(١) ابن عبد ربه، الأندلسي ١٤٠٤ هـ، العقد الفريد، (شهاب الدين أحمد بن محمد) ،دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى–ص٢٢٠.

(٢) الحاتمي– حلية المحاضرة– ص١١٢.

ومن الآراء المحكمة في قوة تأثير هذه القصيدة رأي الشاعر الحطيئة (جَرْوَل بن أَوْس) – حين سأله سيدنا عمر رضي الله عنه : (هل رأيت أو سمعت بأبكى من هذا؟ فقال الحطيئة: لا والله ما بكى بكاءه عربي قط ولا يبكيه).[١]

وجاء في معجم الشعراء عن قصيدة متمم: (وهو القائل من قصيدته التي هي إحدى المراثي المعدودات:

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وتمثلت بهما السيدة عائشة لما وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن ودفن بمكة، وكان عمر بن الخطاب يقول لمتمم: لوددت أنك رثيت أخي زيداً بمثل ما رثيت به أخاك. وهو القائل:

وكل فتى في الناس بعد ابن أمه كساقطة إحدى يديه من الخبل

وبعض الرجال نخلة لا جنى لها ولا حمل إلا أن تعد من النخل

وتمثل بهما عمر بن عبد العزيز لما مات إخوته –وكانوا ثمانية– ويروى أن عمر بن الخطاب قال للحطيئة: هل رأيت أو سمعت بأبكى من هذا. فقالك لا والله ما بكرى بكاءه عربي قط ولا يبكيه).[٢]

---

(١) ابن حجر(محمد بن أحمد العسقلاني)– ١٤١٥هـ– الإصابة في تمييز الصحابة– ت:عادل أحمد عبد الموجود ومحمد أحمد معوض– دار الكتب العلمية– بيروت–ص٥٦٧.

(٢) المرزباني– محمد بن عمران– ١٩٨٢م– معجم الشعراء– ت : ف . كرنكو– مكتبة القدسي– دار الكتب العلمية–بيروت – لبنان الطبعة الثانية–ص٤٦٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تطبيق سمات الرومانسية على عينية متمم:

التمرد:

ويعنى به الرومانسيون التخلص من قيود الأدب الإغريقي والروماني (فشعراء الحركة الرومانسية من أمثال وردزورث في إنجلترا ولامارتين في فرنسا؛ إذ نجد الشعراء يُهرعون إلى الطبيعة وواقع حياتهم يصفونهما منحرفين عن المدرسة الكلاسيكية التي عمت في القرنين السابع عشر والثامن عشر والتي كانت تتقيد بالأوضاع اليونانية واللاتينية، وقلما عدلت إلى شعر الطبيعة).[١] لم يكن هذا التمرد على نظام الشعر مقصورا على الأدب الغربي، إذا نظرنا في عينية متمم بن نويرة فإنه اطّرح المقدمات الطللية والناقة واطرح وصف الحمير والثيران الوحشية والأوعال وغير ذلك، فمطلع القصيدة يبدأ بالبكاء والدمع المذروف على أخيه مالك:[٢]

لَعَمْرِي وما دَهْرِي بتأْبِينِ هَالِكٍ ... ولا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فأَوْجَعَا

لقد كَفَّنَ المِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ ... فَتًى غيرَ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

ولا بَرَماً تُهْدِي النِّسَاءُ لعرسه ... إذا القَشْعُ مِنْ حَسِّ الشِّتَاءِ تَقَعْقَعَا

لَبِيبٌ أَعَانَ اللُّبَّ منهُ سَمَاحَةٌ ... خَصِيبٌ إِذَا ما رَاكِبُ الجَدْبِ أَوْضَعا

تَرَاه كَصدْرِ السيف يهتز للندى ... إذا لم تَجِدْ عِندَ امرئ السَّوْءِ مَطْمَعَا

ويوماً إِذَا ما كَظَّكَ الخَصْمُ إِنْ يَكُنْ ... نَصِيرَكُ منهم لا تَكُنْ أَنتَ أَضْيَعَا

---

(١) ضيف- شوقي عبدالسلام، ١٤٢٦هـ- الفن ومذاهبه في الشعر العربي-دار المعارف- ط١٢.ص ٢٠٨.

(٢) الضبي- المفضليات-ص ٢٦٥.

الوحدة العضوية :

سيطرت الحالة النفسية على أبيات القصيدة لتكون أبياتها كلها في إطار انفعالة واحدة (الحزن والشكوى والتشاؤم)، فأبياتها كلها تجسيد للحزن والبكاء، وكذلك الألفاظ الدالة على الحزن والموت، مثل: (تبكيان، جزع، فابكي) وكثرة هذه الألفاظ في القصيدة أوجدت رابطاً معنويا قوياً بين أبياتها، وهو الرابط النفسي لأجزاء القصيدة، حيث سيطرت عاطفة الحزن عليها، ومما جعل متمماً يذهب هذا المذهب أن مصيبته أثرت في نفسه تأثيرا عميقاً، وعمق المأساة والحزن من المؤثرات التي يجعلها الرومانسيون المحدثون سبباً لرسوخ الرومانسية الحزينة، وهي التي ظهرت في شعر متمم في بكائه على أخيه مالك كقوله في غير العينية التي هي موضع الدراسة:

رَقَدْتُ ونامَ الأَخْلِياءُ وهاجَنِي ... معَ اللَّيلِ هَمٌّ في الفُؤَادِ وَجِيعُ

وهَيَّجَ لي حُزْناً تَذَكُّرُ مالِك ... فما نِمْتُ إلاَّ والفُؤَادُ مَرُوعُ

إذا عَبْرَةٌ وَرَّعْتُها بَعْدَ عَبْرة ... أَبَتْ واستَهَلَّتْ عَبْرَةٌ ودُمُوعُ(١)

وفي العينية موضع الدراسة يربط أبيات عينية متمم ألفاظ الحزن والبكاء كقوله:

أَبَي الصَّبْرَ آياتٌ أَرَاها وأَنَّنِي ... أَرَى كُلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا

وأَنِّي متى ما أَدعُ باسْمِكَ لا تُجِبْ ... وكُنْتَ جَدِيراً أَنْ تُجيبَ وَتُسْمِعَا

وعِشْنا بِخَيْرٍ في الحياةِ وقَبْلَنَا ... أَصَابَ المَنَايَا رَهطَ كِسْرَى وتُبَّعَا

---

(١) اليزيدي، العباس بن محمد بن المبارك، ١٩٣٨م، أمالي اليزيدي، ، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر أباد، الهند–ص٤٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فلمَّا تَفَرَّقْنَا كأَنِّي ومَالِكــاً ... لِطُولِ اجْتِماعٍ لم نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

وكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

فإِنْ تَكُنْ الأَيَّامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَــا ... فقد بَانَ مَحْمُوداً أَخي حِينَ وَدَّعَا (١)

.....

تقولُ ابْنَةُ العَمْرِيِّ مالَك بَعْدَما ... أَرَاكَ حَدِيثاً نَاعِمَ البَالِ أَفْرَعَا

فَقُلْتُ لَها طُولُ الأَسَي إِذْ سألتني ... ولوعة حُزْنٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أَسْفَعَا

وفَقْدُ بَنِي أُمٍّ تَدَاعَوْا فَلَمْ أَكُــنْ ... خِلاَفَهُمُ أَنْ أَسْتَكِينَ وأَضْــــرَعَا

.....

قَعِيدَكِ أَلاَّ تُسْمِعِيني مَلاَمَةً ... ولاَ تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤَادِ فَيِيجَعَا

الطبيعة:

ذكرت تأثير الطبيعة في نفوس الشعراء في المقدمة، وهو من المؤثرات التي اتخذها الرومانسيون مذهباً في بناء القصائد، وتأثير الطبيعة في هذه الدراسة يقوم على بث الحزن الذي يتخيله الشاعر في صور الطبيعة، وفي خيال الشاعر أن الطبيعة تتجاوب مع حزنه، واتخذ المحدثون همزية خليل مطران نموذجاً لِلجوء الشاعر إلى الطبيعة لبثها حزنه وآلامه وفي همزية خليل مطران (المساء) ألفاظ الحزن والفناء بسبب الصدمة العاطفية وتحميل الطبيعة صور الحزن، ومنها:(٢)

(١) الضبي-المفضليات- ص٢٦٨.

(٢) مطران- خليل، ١٩٤٩م- ديوانه - دار الهلال- مصر-ص١٤٤-١٤٦.

داءٌ ألَمَّ فَخِلْتُ فِيهِ شَفَـــائِي ... مِنْ صَبْوَتِي فَتَضَاعَفَتْ بُرَحَائِي

يَا لَلضَّعِيفَيْنِ اسْتَبَدَّا بِي وَمَـا ... فِي الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفَاءِ

مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي مُتَفَـــــرِّد ... بِكَآبَتِي مُتَفَرِّدٌ بَعَنَـــــائِـي

شاكٍ إلى البَحْرِ اضْطِرابَ خَوَاطِرِي ... فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الهَوْجَـــاءِ

ثاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ لِـي ... قَلْباً كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ

يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَـــارِهِي ... وَيَفُتُّهَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي

وَالبَحْرُ خَفَّاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقٌ ... كَمَداً كَصَدْرِي سَاعَةَ الإِمْسَاءِ

تَغْشَى الْبَرِيَّةَ كُدْرَةٌ وَكَأَنَّهَـــا ... صَعِدَتْ إِلى عَيْنَيَّ مِنْ أَحْشَائِي

وَالأُفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُـــهُ ... يُغْضِي عَلَى الْغَمَرَاتِ وَالأَقْذَاءِ

يا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عَبْـــرَةٍ ... لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْـــــرَةٍ لِلرَّائِي

أَوَلَيْسَ نَزْعاً لِلنَّهَارِ وَصَـرْعَةً ... لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَآتِـــمِ الأَضْوَاءِ

أَوَلَيْسَ طَمْساً لِلْيَقِينِ وَمَبْـعَثاً ... لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلَائِلِ الظَّلْمَـــاءِ

أَوَلَيْسَ مَحْواً لِلْوُجُودِ إِلى مَـدىً ... وَإِبَادَةً لِمَعَالِمِ الأَشْـــيَاءِ

حَتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْدِيداً لَهَـا ... وَيَكونَ شِبْهَ الْبَعْثِ عَوْدُ ذُكَـاءِ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالنَّهَارُ مُـــوَدِّعٌ ... وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَـــاءِ

وَخَوَاطِرِي تَبْدُو تُجَاهَ نَوَاظِرِي ... كَلْمَى كَدَامِيَةِ السَّحَـابِ إِزَائِي

وَالدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسِيلُ مُشَعْشَعاً ... بِسَنَى الشُّعَاعِ الْغَارِبِ الْمُتَرَائِي

وَالشَّمْسُ فِي شَفَقٍ يَسِيلُ نُضَارُهُ ... فَوْقَ الْعَقِيقِ عَلى ذُرَى سَـوْدَاءِ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مَرَّتْ خِلاَلَ غَمَامَتَيْنِ تَحَدُّراً ... وَتَقَطَّرَتْ كَالدَّمْعَةِ الحَمْرَاءِ

فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلْكَوْنِ قَدْ ... مُزِجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعِي لِرِثَائِي

وَكَأَنَّنِي آنَسْتُ يَوْمِيَ زَائِلاً ... فَرَأَيْتُ فِي المِرْآةِ كَيْفَ مَسَائي

وبالنظر في قصيدة مطران وما فيها من الطبيعة، نجد البحر والشمس والمساء وما يصاحب ذلك من حركة في الطبيعة، قد أثرت في نفسه فبثها بما يوافق حالته النفسية، فاضطراب الموج على صخور الشاطئ وجنوح الشمس للمغيب، واحمرار الشفق، كلها مما يبعث في نفس الشاعر انفعالاً ينقل ما في نفسه إلى تلك المشاهد الطبيعية، وقد نقل مطران عاطفة الحزن والقلق التي كانت تسيطر على نفسه في تلك اللحظات، فجعل الطبيعة باكية حزينة مثله، هذه المشاهد الطبيعية فرضها وجود مطران على شاطئ البحر، ولو كان في مكان غيره، كالصحراء أو الغابة لنقل إلينا صورا منهما تدل على الحزن أيضاً، فهذه سمة الرومانسيين في استنباط المعاني الشعرية من المناظر الطبيعية، وفي عينية متمم بن نويرة هذه السمة في اتخاذ مظاهر الطبيعة رموزاً لمكنونات النفس، وإن لم تكن كطبيعة مطران البحرية، فمطران من أهل لبنان، وهو يألف الساحل، لأن موطنه وسكنه على شاطئ المتوسط، أما متمم فهو من صحراء جزيرة العرب، لذلك لجأ إلى المشاهد الطبيعية التي يراها أمامه كالإبل، والبرق والمطر والسيل، فهذه طبيعة تناسب الجغرافية التي عاش فيها متمم، وتبرز هذه السمة في قوله:[١]

أَقُولُ وقد طار السَّنَا في رَبَابِهِ ... وجَوْنٍ يَسُحُّ الماءَ حَتَّى تَرَيَّعَا

(١) الضبي، المفضل ب.ت ، المفضليات، ت، أحمد محمد شاكر وعبد السلام هرون، دار المعارف-ص٢٦٧-٢٦٨.

سَقَي اللهُ أَرضاً حَلَّهَا قَبْرُ مالِكٍ ذِهَابَ الغَوَادِي المُدْجِناتِ فَأَمْرَعَا

وآثرَ سُـــيْلَ الوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ تُرَشِّحُ وَسْمِيًّا منَ النَّبْتِ خِرْوَعا

فَمُجْتَمَعَ الأَسْدَامِ من حول شارع فروى جِبَالَ القَرْيَتَيْنِ فَضَلْفَعَا

فوالله ما أُسْقِـــي البِلاَدَ لِحُبِّهَا ولكِنَّنِي أُسْقي الحَبِيبَ المُوَدَّعَا

مشهد البرق والمطر والسيل في هذه الأبيات يـــدل علـــى الانفعـــال والاضطراب الذي أصاب الشاعر بسبب فقده أخاه مالكاً، ولو نظرنـــا نظـــرة عميقة في مشهد الأمطار والسيل الذي غمر جزءاً كبيراً من بلدان الجزيـــرة العربية،- كالوادِيين، والقريتين وضلفع، ومجتمع الأسدام من حول شارع- لوجدنا أن متمماً رمز بهذا المطر إلى دمعه على فقيده المقتول، وأنه أبكـــى معه بلاد العرب كلها، ثم يميل إلى مشهد الإبل وما فيها من طبـــع الحنـــين والبكاء، فهي من مظاهر الطبيعة التي تناسب بيئة متمم بن نويرة في جزيرة العرب، فصوّر نوقاً نُحِرَ صغارُها أمامَها، وجعل نفسه أحزن منها:[١]

وما وَجْدُ أَظْآرٍ ثَلاثٍ رَوَائِمٍ أَصَبْنَ مجَراً مِن حُوَارٍ ومَصْرَعَـــا

يُذَكِّرْنَ ذَا البَثِّ الحَزِينَ بِبَثِّهِ إذا حَنَّتِ الأُولَى سَجَعْنَ لها مَعَـــا

إِذَا شَارِفٌ مِنْهُنَّ قامت فرجعت حنينا فَأَبْكَي شَجْوُها البَرْكَ أَجْمَعَا

بِأَوْجَدَ مِنِّي يومَ قامَ بمَالِكٍ مُنادٍ بَصيرٌ بِالفِرَاقِ فأَسْـــمَعَا

(١) الضبي- المفضليات- ص ٢٧٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التاريخ:

من سمات الرومانسية أن يلجأ الشاعر إلى أحداث التاريخ التي تختزنها ذاكرته في بيئته الحضارية والاجتماعية التي يعيش فيها، وكلمة رومانسية نفسها في اصطلاحها الأدبي الغربي (مشتقة من كلمة رومانيوس التي أطلقت على اللغات والآداب، التي كانت تعتبر في القرون الوسطى، كلهجات عامية لِلُغة روما القديمة، أي اللغة اللاتينية،....وقد قصد الرومانسيون باختيارهم هذا اللفظ عنواناً لمذهبهم إلى المعارضة بين تاريخهم، وأدبهم وثقافتهم القومية، أي الرومانسية، وبين التاريخ والأدب)،[١] وفي عينية متمم بن نويرة ذات الرومانسية الحزينة، إشارات تاريخية كثيرة، تدل على مذهب الشاعر في استيحاء عبرة الفناء من الماضي، وقد يكون الفاني حضارة أو شخصاً عظيماً فقد ذكر متمم أسماء تاريخية تدل على الفناء وذلك يقترن بالرثاء الذي في قصيدته:

وعِشْنا بخيرٍ في الحياةِ، وقبلَنا أصَابَ المَنَايا رَهْطَ كِسْرى، وَتُبّعَا

وَكُنّا كَنَدْمَانيَ جَذِيمَةَ حِقْبَةً من الدّهْرِ، حتى قيلَ لن يَتَصَدّعا[٢]

فذكر من الماضين كسرى فارس، وتُبَّع الذين ملكوا اليمن، وهم أصحاب قصر غمدان (ولم يكن ينزل قصر غمدان إلا الملك الأعظم ولا ينزله إلا من استحق عندهم اسم تبع)[٣] وهم مذكورون في الآية (وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ

(١) مندور- محمد، ١٩٩٨- الأدب ومذاهبه- القاهرة- ص٥٩-٦٠

(٢) القرشي- جمهرة أشعار العرب-ص٥٩٩.

(٣) المعافري- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري- ١٣٤٧ هـ- التيجان في ملوك حِمْيَر، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء - الجمهورية العربية اليمنية-ص٦٩.

وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ).[١] أما جَذِيمة وندماناه، فمذكورون في التاريخ العقد (فهو جذيمة الأبرش الملك، ونديماه رجلان من بلقين يقال لهما: مالك، وعقيل).[٢]

فمبدأ الرجوع إلى التاريخ عند الرومانسيين مبدأ نفسي أيضاً، فهو مبنِيٌّ على الحنين البشري إلى زمن مفقود تهفو إليه النفس البشرية، خاصة عند اشتداد الأزمة، ويشير النقاد الغربيون إلى هذه الناحية، (يقول جوزيف نادلر أن الرومانتيكية هي حنين أولئك الألمان الذين عاشوا بين الألب ونهر النيمن، حنيناً لألمانيا الوسطى التي انطلقوا منها قديماً.[٣]

وحالة متمم حين يذكر الشخصيات التاريخية لا تخلو من هذا الحنين إلى الماضي الذي جعله المحدثون سمة من سمات الرومانسية الحديثة، ولم يكن متمم بعزلة عن تلك المؤثرات الإنسانية، فهو كغيره من الشعراء، يجيش بالحنين عند الأزمة والنكبة والرُّزء.

حالة الحزن التي بعثها فقد مالك في نفس متمم، استدعت في خاطره حالات مماثلة، وهي موت العظماء أو المشاهير المذكورين في التاريخ الذي كان متمم يعرف شيئاً منه، وهو التاريخ المتداول في ألسنة الرواة والعامة في عصر متمم، والمشاهير الذين أدركهم الموت فذكرهم متمم إنما هم حالات تشبه حالة أخيه مالك، وهو الأمر الذي استنبطه النقاد المحدثون في الرومانسية، فقد، (كان اهتمام فولتير بالتاريخ هو أن يبين كيف أن البشر

---

(١) القرآن الكريم-سورة ق- الآية ١٤.

(٢) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ص ٤٤.

(٣) برلين، إيزايا ٢٠١٢- جذور الرومانتيكية- نقله للعربية سعود السويدا- جداول للنشر والتوزيع- الكويت- ط١- ص٥٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كانوا متشابهين، عبر معظم العصور، وكيف أن الأسباب ذاتها كانت تحدث النتائج نفسها..... والأمر ذاته ينطبق على هيوم الذي تحدث بصورة مشابهة إلى حدٍّ كبير فقال : إن معظم الناس في معظم الظروف عندما يخضعون للأسباب ذاتها، يتصرفون بالطريقة نفسها تقريباً..).[١]

ذهب بعض النقد الحديث إلى أن الطبيعة كلٌّ والإنسان جزء من ذلك الكل، والإنسان لا يتفلت من قيد الطبيعة في أحواله كلها، وهو مبدأ الرومانسية الذي يقول بامتزاج النفس البشرية وانفعالها بحركات الطبيعة، وعلى هذا الأساس (اعتبرت الطبيعة نظاماً متناغماً، أو على الأقل نظاماً متناظراً وحسن التركيب، حتى أن الإنسان يعاني حين يخرج من تناغمه معها..)[٢]

(١) المرجع السابق نفسه –ص٧٣.

(٢) المرجع السابق نفسه–ص١٤٩.

الخاتمة

لم تكن الرومانسية بمفهومها النفسي قد طرأت على الأدب حديثا، لكنها سمة بشرية قديمة، ذلك لأن خواطر البشر وانفعالات أنفسهم سمة فطرية، وكذلك تأثر الإنسان بما حوله من مظاهر الطبيعة سمة بشرية نشأت مع وجود الإنسان على الأرض، وفي هذه الدراسة أوضحت بعض ملامح الرومانسية الحديثة التي كانت موجودة أصلا في الأدب القديم، مقارنة بين آراء الرومانسيين في سمات الرومانسية الحديثة وبعض نصوص الأدب العربي القديم، واتخذت عينية الشاعر متمم بن نويرة اليربوعي في رثاء أخيه مالك نموذجاً للمقارنة، كذلك قارنت بين نص حديث، يعتبر نموذجا للرومانسية الحديثة، أعني قصيدة المساء لخليل مطران، وبين بكائية متمم خاصة في أثر الطبيعة في الشاعرين وانفعالهما بالمشاهد الطبيعية، مع اختلاف البيئة الطبيعية بينهما، واستعنت في الدراسة أيضا بآراء بعض النقاد القدماء، وبعض التعليقات الانطباعية من غير النقاد، وهم متذوقو الشعر الذين يتأثرون به إعجاباً أو إنكاراً.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المراجع

القرآن الكريم

١. الحاتمي، محمد بن المظفر ١٩٦٩م، حلية المحاضرة، ، ت، جعفر الطيار الكتاني، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
٢. برلين، إيزايا (٢٠١٢)، جذور الرومانتيكية، نقله للعربية، سعود السويدا، جداول للنشر والتوزيع، الكويت، ط١
٣. ابن حجر(محمد بن أحمد العسقلاني)، ١٤١٥هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، ت:عادل أحمد عبدالموجود، ومحمد أحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،
٤. الحصري القيرواني،(إبراهيم بن علي)، ب.ت، زهر الآداب، وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت
٥. ابن حمدون (محمد بن الحسن بن محمد) ١٤١٧هـ التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت،
٦. الدسوقي،عمر، ٢٠٠٠م، في الأدب الحديث، ، دار الفكر العربي، ط١.
٧. ديورَانت، ولِ ديورَانت، ويليام ١٩٨٨، قصة الحضارة، تقديم: محيي الدّين صَابر،ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
٨. ابن رشيق القيرواني، ١٩٨١م، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ، ت: محي الدين محمد عبدالحميد، دار الجيل، ط٥.
٩. زغلول، سلام محمد، ب.ت،النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهات رُوّاده، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.

١٠. الضبي، المفضل ب.ت ، المفضليات، ت، أحمد محمدشاكر وعبد السلام هرون، دار المعارف
١١. ضيف، شوقي عبدالسلام، ١٤٢٦ه، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط١٢.
١٢. هلال، محمد غنيمي ١٩٩٥م، الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
١٣. ابن عبد ربه، الأندلسي ١٤٠٤ هـ، العقد الفريد، (شهاب الدين أحمد بن محمد) ،دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى.
١٤. القرشي، أبو زيد، ب.ت، جمهرة أشعار العرب، ، ، ت، علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ب. ت، ص
١٥. المبرد، محمد بن يزيد، ب.ت، التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا ت: إبراهيم محمد حسن الجمل مراجعة: محمود سالم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
١٦. المرزباني، محمد بن عمران،١٩٨٢م، معجم الشعراء، ت: ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الثانية،
١٧. مطران، خليل، ١٩٤٩م ديوانه ، دار الهلال، مصر
١٨. المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ١٣٤٧ هـ، التيجان في ملوك حِمْيَر، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء – الجمهورية العربية اليمنية،
١٩. مندور، محمد، ١٩٩٨، الأدب ومذاهبه، القاهرة،
٢٠. اليزيدي، العباس بن محمد بن المبارك، ١٩٣٨م، أمالي اليزيدي، ، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر أباد، الهند.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	١٨٤٤
٢.	Abstract	١٨٤٥
٣.	المقدمة	١٨٤٦
٤.	المبحث الأول : سمات الرومانسية بين القديم والحديث	١٨٤٨
٥.	المبحث الثاني: ملامح الرومانسية الحديثة في عينية متمم بن نويرة عينية متمم بن نويرة اليربوعي:	١٨٥٥
٦.	تطبيق سمات الرومانسية على عينية متمم:	١٨٥٨
٧.	الخاتمة	١٨٦٧
٨.	المراجع	١٨٦٨
٩.	فهرس الموضوعات	١٨٧٠

تم بحمد الله